OPEN ACCESS
Received: 21 -04 -2026
Accepted: 19- 06-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Actantial Structure in *The Broken Wings* by Kahlil Gibran

Qussai Ibrahim Abood Medhesh *
Qiosm234@gmail.com

Abstract

This study explores the actantial structure in Kahlil Gibran's *The Broken Wings*, examining its contribution to the construction of characters, events, and narrative meaning. Adopting a semiotic approach based on Greimas's actantial model, the research analyzes the relationships of desire, communication, and conflict to reveal the underlying dynamics governing the narrative. The analysis demonstrates that the relationship of desire centers on the narrator's and Salma's aspiration for love and spiritual fulfillment, an aspiration ultimately thwarted by social conventions and material power. The communication relationship reflects the deep emotional and spiritual connection between the protagonists, which is disrupted by Salma's marriage and transformed into a tragic experience. The relationship of conflict emerges as the dominant narrative force, ending with the victory of opposing social powers and the protagonists' inability to realize their shared desire. Furthermore, the study shows that Gibran's extensive use of natural symbolism enriches the novel's emotional and semantic depth by contrasting images of love and hope with those of sorrow and loss. It concludes that Greimas's actantial model provides an effective framework for interpreting the novel's narrative organization and recommends further studies employing additional semiotic levels to uncover deeper aesthetic and interpretive dimensions.

Keywords: Actantial Structure, Semiotic Approach, Semiotic Levels, Surface Structure, Deep Structure.

* PhD Researcher, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Medhesh, Q. I. A. (2026). The Actantial Structure in *The Broken Wings* by Kahlil Gibran, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(3): 396 -413 https://doi.org/10.53286/q8s3tm49

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/04/21م
تاريخ القبول: 2026/06/19م

البنية العاملية في الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران

قصي إبراهيم عبود مدهش*
Qiosm234@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث البنية العاملية في الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران، ويهدف إلى الكشف عن دورها في بناء الأحداث والشخصيات، وإبراز أبعادها الجمالية والدلالية. وتنبع أهمية الدراسة من عدم وجود دراسة مستقلة تناولت البنية العاملية في النص، إضافة إلى ما يتميز به من قيمة فنية وبناء سردي جدير بالتحليل. اعتمد البحث على المنهج السيميائي، مع الإفادة من نموذج البنية العاملية عند غريماس بوصفه أداة لتحليل العلاقات بين الشخصيات والعوامل الفاعلة داخل النص، والكشف عن أنماط الرغبة والتواصل والصراع وما تحمله من دلالات. ويتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ونتائج. التمهيد: الإطار النظري للبنية العاملية. المبحث الأول: علاقة الرغبة. المبحث الثاني: علاقة التواصل. المبحث الثالث: علاقة الصراع. وأظهرت النتائج أن علاقة الرغبة كشفت سعي الراوي وسلمى إلى تحقيق الحب والانسجام الروحي، غير أنها آلت إلى الإخفاق بفعل القيود الاجتماعية وسلطة المال. كما أظهرت علاقة التواصل ارتباطًا روحيًا وعاطفيًا عميقًا بين الشخصيتين، انتهى بالانقطاع بعد زواج سلمى، فتحولت علاقة الحب إلى تجربة مأساوية. وشكّلت علاقة الصراع محور العمل، إذ انتهت بانتصار القوى المعارضة وإخفاق الذات في بلوغ موضوع رغبتها. كما أبرز التحليل السيميائي كثافة الرموز والدلالات من خلال توظيف عناصر الطبيعة للتعبير عن الحب والأمل، في مقابل الحزن والانكسار، مما منح العمل عمقًا فنيًا وإنسانيًا. ويوصي البحث بدراسة العمل في ضوء المستويات السيميائية الأخرى عند غريماس؛ للكشف عن مزيد من الدلالات والجوانب الجمالية الكامنة في النص.

الكلمات المفتاحية: البنية العاملية، المنهج السيميائي، المستويات السيميائية، المستوى السطحي، المستوى العميق.

* باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: مدهش، ق. إ. ع. (2026). البنية العاملية في الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(3): 396- 413 https://doi.org/10.53286/q8s3tm49

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

تُعدّ الأجنحة المتكسرة من أبرز الأعمال السردية في الأدب العربي الحديث، وقد جسّد فيها جبران خليل جبران رؤيته الرومانسية للحب والحياة والإنسان. وتدور أحداثها حول قصة حب مأساوية بين الراوي وسلمى كرامة، تنتهي بالفراق والموت نتيجة قيود المجتمع واستغلال السلطة الدينية. كما يعالج العمل قضايا الحرية والظلم ومكانة المرأة بلغة فنية مؤثرة تجمع بين العاطفة والتأمل وجمال التصوير (علي، 2022، ص 86، 87؛ معروف، 2021، ص72؛ بلوافي، 2017، ص 60- 64).

وتتمثل قضية البحث في النقاط الآتية:

1- عدم وجود دراسات -في حدود اطلاع الباحث- تناولت البنية العاملية في الأجنحة المتكسرة تناولًا مباشرًا ومستقلًا.

2- ما تتمتع به الأجنحة المتكسرة من قيمة فنية وبناء سردي مميز يستحق الدراسة والتحليل؛ للكشف عن البنية العاملية ودورها في بناء الأحداث والشخصيات، وإبراز أبعادها الجمالية والدلالية أمام المتلقي.

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما دور البنية العاملية في بناء الأحداث والشخصيات في الأجنحة المتكسرة؟

ما الأبعاد الجمالية والدلالية للبنية العاملية في الأجنحة المتكسرة؟

ما أهمية البنية العاملية في فهم النص وتحليل بنيته الجمالية والدلالية؟

يكتسب البحث أهميته من الاعتبارات الآتية:

1- موضوع البنية العاملية في الأجنحة المتكسرة لم يُدرس في بحث مستقل.

2- نجاعة البنية العاملية في رصد الأبعاد الجمالية والدلالية للنص.

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن دور البنية العاملية في بناء الأحداث والشخصيات في الأجنحة المتكسرة.
2. إبراز الأبعاد الجمالية والدلالية للبنية العاملية في الأجنحة المتكسرة، وبيان أثرها في بناء النص.
3. تسليط الضوء على أثر البنية العاملية في فهم النص وتحليل بنيته الجمالية والدلالية.

من أبرز الدراسات النقدية التي تقترب من موضوع الدراسة الحالية ما يأتي:

- **دراسة محمد بلوافي، البنية الفنية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران: قراءة في الحدث والشخصية، المركز الجامعي تمنراست، مجلة إشكالات، الجزائر: ج6، ع3، (2017م).** تتناول هذه الدراسة قراءة في الأجنحة المتكسرة، وتهدف إلى إبراز جماليات الكتابة الأدبية عند جبران خليل جبران. وتبيّن أن أسلوبه الأدبي يجمع بين عدة خطابات، منها السردي والمعرفي والشعري والإنساني والأخلاقي والفني، مما يمنح نصه تنوعًا وثراءً واضحًا. كما ترى الدراسة أن هذا العمل يمثل نموذجًا مهمًا في تطور السرد العربي، من حيث وعيه الفني والجمالي والإنساني، وهو ما جعله عملًا مميزًا على أكثر من مستوى.

- **دراسة سعيد فرغلي علي، سيميائية الأهواء في قصة الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران، جامعة أسيوط- كلية الآداب، ج25، ع82، (أبريل، عام 2022م).** تسعى هذه الدراسة إلى البحث في الإشارات العاطفية والانفعالية في الأجنحة المتكسرة، وفق مقاربات السيميائية الخاصة بدراسة الانفعالات، باعتبار العاطفة عنصرًا أساسيًا في تشكيل الخطاب الأدبي. كما تهدف إلى إبراز دور العواطف في بناء النص السردي وتوجيه دلالاته، واختبار مدى فاعلية هذا المستوى في التحليل السيميائي للنصوص الأدبية، من خلال الكشف عن الأبعاد الانفعالية الكامنة في الخطاب السردي وتفسيرها.

- **دراسة محمود معروف معروف، فضاء الحب والموت في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران: قراءة تحليلية نفسية، جامعة عين شمس- كلية التربية- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع241، (نوفمبر، عام 2021م).**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي النفسي في تحليل الأجنحة المتكسرة؛ بهدف فهم أبعاد الشخصيات من خلال رؤية عالم النفس (جاك لاكان)، الذي يسعى إلى تفسير تطور النفس الإنسانية منذ الطفولة حتى مرحلة النضج، وما يترتب على ذلك من سلوكيات داخل المجتمع. وتركز الدراسة بشكل خاص على شخصية سلمى، حيث يُظهر التحليل أنها تعيش صراعًا نفسيًا واجتماعيًا جعلها غير قادرة على التكيف مع محيطها، مما دفعها إلى الانغماس في تجربة الحب والانكسار، وانعكس ذلك سلبًا على حياتها لاحقًا.

يتضح مما سبق أن جميع الدراسات التي تناولت الأجنحة المتكسرة قد عالجت موضوعات وجوانب متعددة، لكنها لم تتناول البنية العاملية بشكل مباشر، وإن أشارت إليها ضمنيًا. وهذا ما سعى الباحث إلى معالجته في هذه الدراسة. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة، مقدِّرًا الجهود والإسهامات العلمية التي قدمها الباحثون قبله.

يعتمد هذا البحث على المنهج السيميائي، مع الإفادة من نموذج البنية العاملية عند غريماس بوصفه أداة إجرائية لتحليل البنية السردية في النص. ويقوم هذا النموذج على دراسة العلاقات التي تنشأ بين العوامل الفاعلة داخل السرد؛ من خلال تحديد الأدوار والوظائف التي تؤديها الشخصيات والعناصر المختلفة، والكشف عن أنماط العلاقات التي تربط بينها، مثل: علاقة الرغبة والتواصل والصراع. كما يوظف البحث المنهج السيميائي في تحليل العلامات السردية؛ بهدف الكشف عن أبعادها الدلالية داخل النص.

يتكون هذا البحث الموسوم بـ (البنية العاملية في الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران) من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

1. المقدمة.
2. التمهيد: الإطار النظري للبنية العاملية.
3. المبحث الأول: علاقة الرغبة.
4. المبحث الثاني: علاقة التواصل.
5. المبحث الثالث: علاقة الصراع.
6. الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
7. قائمة المصادر والمراجع: تتضمن كل ما اعتمد عليه البحث.

التمهيد: الإطار النظري للبنية العاملية

تُعدّ البنية العاملية من أهم المفاهيم في السيميائيات السردية؛ إذ تقوم على تحليل بنية النص من خلال الوظائف التي تؤديها الشخصيات والعناصر السردية، لا من خلال ذواتها أو صفاتها. فالشخصية في هذا التصور ليست مجرد عنصر سردي، وإنما تؤدي دورًا عامليًا يسهم في تحريك الأحداث وبناء العلاقات داخل النص (بن مالك، د.ت، ص203؛ واصل، 2023).

وفي هذا السياق، يرى ألجيرداس جوليان غريماس أن البنية العاملية تمثل نظامًا دلاليًا يكشف عن الكيفية التي يتشكل بها المعنى داخل النص؛ فهي لا تقتصر على بيان العلاقات بين العوامل والأدوار العاملية، بل تمتد إلى الكشف عن البنى العميقة التي تحكم هذه العلاقات وتنظمها، بما يفسر آليات إنتاج الدلالة. ومن هذا المنطلق، لا يقتصر دور البنية

العاملية على تتبع أفعال الشخصيات ووظائفها السردية، وإنما يتجاوز ذلك إلى الكشف عن الأنساق الدلالية الكامنة التي تسهم في بناء معاني النص، مما يساعد على فهم دلالاته والعلاقات التي تربط بينها (غريماص، وآخرون، 2014، ص40؛ غريماس، 2018، ص146- 147).

وبناءً على ما سبق، فإن "النموذج العاملي من هذا المنظور يشكل مجموعة من المفاهيم التي يمكن بواسطتها الكشف عن تحقق المعنى وعن مساراته"(نوسي، 2002، ص207). وعليه تكتسب الشخصية أهمية خاصة؛ لأن الأدوار العاملية تتجسد من خلالها، وتتحدد قيمتها السردية بما تؤديه من وظائف وعلاقات تسهم في بناء المعنى داخل النص.

تُعَدّ الشخصية عنصرًا أساسًا في البناء السردي، إذ لا تُدرس بوصفها شخصية واقعية مستقلة، بل من خلال أدوارها وعلاقاتها داخل النص. وتتشكّل صورة الشخصية عبر الوصف والحوار والسلوك وما يقدمه السارد عنها، لذلك لا تكتمل دلالتها إلا مع اكتمال العمل. وقد اهتم النقد الحديث بدراسة الشخصيات من جانبين: جانب عاملي يكشف وظائفها في تحريك الأحداث، وجانب سيميائي يبرز ما تحمله من دلالات ورموز (لحمداني، 1991، ص 50- 52).

وبذلك يمكن دراسة شخصيات الأجنحة المتكسرة من خلال البنية العاملية والمنهج السيميائي؛ للكشف عن أدوارها وأبعادها الجمالية والدلالية في العمل.

ويعتمد هذا البحث على البنية العاملية عند غريماس، التي تنظر إلى الشخصيات بوصفها عوامل تؤدي أدوارًا وظيفية داخل البنية السردية، لا مجرد ذوات تتحدد بصفاتها الخارجية، إذ تُدرس الشخصية من خلال إسهامها في تحريك الأحداث وبناء الصراع وإنتاج الدلالة. وقد حدد غريماس ستة عوامل أساسية تقوم عليها البنية السردية، هي: الذات، والموضوع، والمرسل، والمرسل إليه، والمساعد، والمعارض، وتقوم بينها ثلاث علاقات رئيسة هي: الرغبة، والتواصل، والصراع. وتمثل هذه العوامل والعلاقات شبكة الأدوار والروابط التي تحكم حركة الشخصيات داخل العمل السردي، وتسهم في الكشف عن بنيته الدلالية والجمالية. وهي على النحو الآتي:

- الذات: الشخصية التي تسعى إلى تحقيق هدف معين.
- الموضوع: الهدف أو الشيء الذي تسعى الذات للوصول إليه.
- المرسل: العنصر الذي يدفع الذات إلى السعي نحو الهدف.
- المرسل إليه: الطرف الذي تعود عليه نتيجة تحقيق الهدف.
- المساعد: ما يعين الذات على تحقيق هدفها.
- المعارض: ما يعرقل الذات ويمنعها من الوصول إلى الهدف.

وتقوم هذه العوامل على ثلاث علاقات رئيسة:

- علاقة الرغبة: تربط الذات بالموضوع.
- علاقة التواصل: تربط المرسل بالمرسل إليه.
- علاقة الصراع: تقوم بين المساعد والمعارض أثناء سعي الذات لتحقيق هدفها (لحمداني، 1991، ص 31- 37).

ويوضح (الشكل 1) البنية العاملية عند غريماس، بما تتضمنه من عوامل وعلاقات رئيسة تسهم في بناء الحدث وإنتاج الدلالة.

ومن خلال هذه العوامل والعلاقات، يمكن الكشف عن طبيعة حركة الشخصيات ووظائفها داخل الأجنحة المتكسرة، وهو ما سيظهر في التطبيق والتحليل العملي الآتي.

شكل (1): البنية العاملية عند غريماس

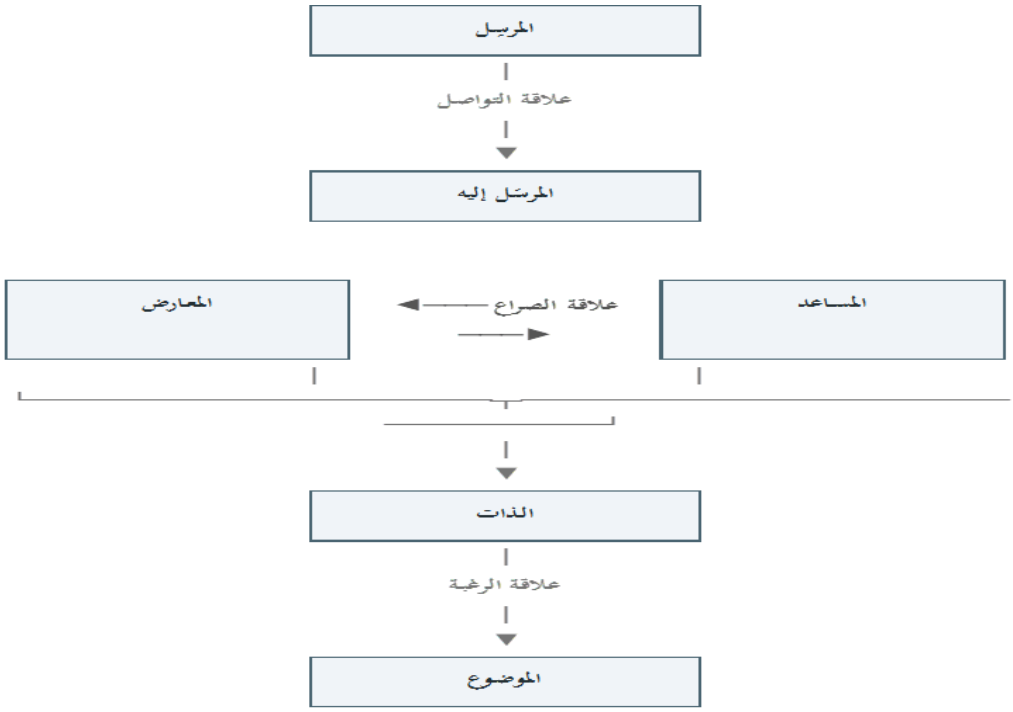

المبحث الأول: علاقة الرغبة

تُسهم البنية العاملية في الكشف عن البنية التنظيمية للخطاب السردي؛ من خلال تحليل العلاقات القائمة بين العوامل، وتحديد الوظائف التي يؤديها كل عامل في تشكيل الأحداث وتوجيه مسارها، وتتيح فهم آلية إنتاج الدلالة داخل النص، والكشف عن العناصر التي تتحكم في بنائه، وعن طبيعة السياق الذي تتشكل فيه الأحداث وتتحدد من خلاله أدوار الشخصيات. كما تساعد على إبراز تنظيم الخطاب السردي؛ من خلال تتبع الأفعال التي تنجزها العوامل والعلاقات التي تربط بينها، بما يوضح كيفية تفاعل مكونات النص في بناء معناه وإنتاج دلالاته (نوسي، 2002، ص207).

ويحدد سعيد بنكراد مكونات هذا النموذج بقوله: "ويمكن أن نحدد هذا النموذج من خلال تعابير بسيطة باعتباره شكلا يجمع داخله كل العوامل المحددة للفعل الإنساني: هدف للفعل، ما يدفع إلى الفعل، المستفيد من الفعل، الرغبة في الفعل، المساعد على الفعل، والمعيق لهذا الفعل"(بنكراد، 2001، ص71).

وفيما يأتي تحليلٌ لشخصيات الأجنحة المتكسرة في ضوء النموذج العاملي والمنهج السيميائي، وقد قُسِّم هذا التحليل إلى ثلاثة مباحث؛ تناول المبحث الأول علاقة الرغبة، وعالج المبحث الثاني علاقة التواصل، وعُني المبحث الثالث بدراسة علاقة الصراع؛ وذلك للكشف عن وظائف الشخصيات وأبعادها الدلالية والجمالية.

تُمثِّل علاقة الرغبة إحدى العلاقات الأساسية في النموذج العاملي لغريماس، وتقوم على سعي الذات إلى بلوغ موضوع القيمة الذي يمنح الفعل السردي حركته ويحدد مساره.

وتتضح هذه العلاقة في الأجنحة المتكسرة من خلال بعديها العاطفي والرمزي، إذ يكشف المقطع الآتي عن التحول النفسي الذي عاشه الراوي بعد لقائه بسلمى، حيث انتقل من حالة الفراغ والوحدة إلى عالم الحب والنور، مما يجعل هذا المقطع نموذجًا واضحًا لعلاقة الرغبة داخل السرد.

"كنت حائرًا بين تأثيرات الطبيعة وموحيات الكتب والأسفار عندما سمعت الحب يهمس بشفتي سلمى في آذان نفسي، وكانت حياتي خالية مقفرة باردة شبيهة بسبات آدم في الفردوس عندما رأيت سلمى منتصبة أمامي كعمود النور. فسلمى كرامة هي حواء هذا القلب المملوء بالأسرار والعجائب، وهي التي أفهمته كُنْهَ هذا الوجود، وأوقفته كالمرآة أمام هذه الأشباح. حوّاء الأولى أخرجت آدم من الفردوس بإرادتها وانقياده، أما سلمى كرامة فأدخلتني إلى جنة الحب والطهر بحلاوتها واستعدادي، ولكن ما أصاب الإنسان الأول قد أصابني، والسيف الناري الذي طرده من الفردوس هو كالسيف الذي أخافني بلمعان حده، وأبعدني كرها عن جنة المحبة قبل أن أخالف وصية، وقبل أن أذوق طعم ثمار الخير والشر"(جبران، 2017، ص 9- 10).

تتجسد علاقة الرغبة في سعي الراوي إلى الحب والانسجام الروحي من خلال سلمى، فهي تمثل موضوع الرغبة والغاية التي تمنحه معنى الحياة. وقد حمّلها الكاتب دلالات سيميائية عميقة؛ حين شبهها بـ (حواء) لتغدو رمزًا للطهر والخلاص، كما أن وصفها بـ(عمود النور) يدل على الهداية والإشراق. وفي المقابل يظهر الراوي شخصية قلقة تبحث عن الحقيقة، حتى وجدها في الحب الذي غيّر نظرته إلى الوجود.

وقد عززت الرموز والصور الفنية دلالة هذه العلاقة، فجعلت من الحب قيمةً وجوديةً تتجاوز حدود العاطفة إلى اكتشاف الذات وإعادة تشكيل رؤيتها للحياة، بما يعمق البعد الدلالي لعلاقة الرغبة في النص. وتؤكد هذه العلامات السيميائية دورها في بناء المعنى، وهو ما يؤكده شلواي عمار بقوله: "فبالعلامات يحدث التواصل، وبها يحدث الخلق والابتكار" (شلواي، 2000، ص 22). ويدل ذلك على أن العلامات في النص لا تنقل المشاعر فحسب، بل تسهم في إنتاج دلالات الحب والانسجام، وتعميق أبعاده الدلالية.

ويكشف هذا النص عن لحظة اللقاء الأولى بين الراوي وسلمى، وهي اللحظة التي بدأت فيها علاقة الحب بالتشكل داخل السرد؛ لذلك يمثل المقطع بداية التحول النفسي والعاطفي في حياة الراوي.

"في تلك الدقيقة ظهرت من بين ستائر الباب المخملية صبية ترتدي أثوابا من الحرير الأبيض الناعم، ومشت نحوي ببطء، فوقفت ووقف الشيخ قائلا: هذه ابنتي «سلمى». وبعد أن لفظ اسمي شفعه بقوله: إن ذاك الصديق القديم الذي حجبته عني الأيام قد عادت فأبانته لي بشخص ابنه، فأنا أراه الآن ولا أراه. فتقدمت الصبية إليَّ وحدقت إلى عيني، كأنها تريد أن تستنطقهما عن حقيقة أمري، وتعلم منهما أسباب مجيئي إلى ذلك المكان، ثم أخذت يدي بيد تضارع زنبقة الحقل بياضًا ونعومة، فأحسست عند ملامسة الأكف بعاطفة غريبة جديدة أشبه شيء بالفكر الشعري عند ابتداء تكوينه في مخيلة الكاتب.

جلسنا جميعًا ساكتين كأن سلمى قد أدخلت معها إلى تلك الغرفة روحا علوية توعز الصمت والتهيب، وكأنها شعرت بذلك فالتفتت نحوي وقالت مبتسمة: كثيرا ما حدثني والدي عن أبيك معيدًا على مسمعي حكايات شبابهما، فإن كان والدك قد أسمعك تلك الوقائع فلا يكون هذا اللقاء هو الأول بيننا"(جبران، 2017، ص 17- 18).

تتجلى في النص علاقة الرغبة من خلال انجذاب الراوي إلى سلمى منذ اللحظة الأولى؛ إذ يمثل الراوي الذات الراغبة، بينما تمثل سلمى موضوع الرغبة الذي تتجه إليه الذات طلبًا للحب والطمأنينة، ويتضح ذلك من وصفه لأثر لقائها فيه حين أحسَّ بـ(بعاطفة غريبة جديدة)، وهو ما يؤشر إلى بداية تشكل الرغبة. وفي المقابل، يضطلع فارس كرامة بوظيفة العامل

المساعد؛ إذ يهيئ ظروف اللقاء بين الشخصيتين بفضل صداقته القديمة بوالد الراوي، فيسهم في توجيه مسار الفعل السردي.

ويعمق الكاتب هذا المسار بتقديم سلمى رمزًا للنقاء والطهر، ويتجلى ذلك في ارتدائها (الحرير الأبيض) وتشبيه يدها بـ(زنبقة الحقل)، وهي علامات سيميائية ترسخ مكانتها بوصفها موضوعًا للرغبة، كما يوحي الصمت الذي عمّ المكان بعد دخولها بحضور روحي مهيب، حتى بدت وكأنها (روح علوية)، مما يمنح الرغبة أبعادًا دلالية تتجاوز الانجذاب المباشر.

وتكشف هذه العلاقات عن خطاطة عاملية تتحدد فيها وظائف الشخصيات وعلاقاتها، بما ينظم الفعل السردي ويبرز مساره في إطار بنية مترابطة، وهو ما ينسجم مع قول سعيد بنكراد: "ولهذا السبب، يمكن اعتبار النموذج العاملي تعميما لبنية تركيبية. أو هو، بعبارة أخرى، شكل قانوني لتنظيم النشاط الإنساني، أو هو النشاط الإنساني مكثفا في خطاطة ثابتة" (بنكراد، 2001، ص71)، وهو ما يتجلى في بنية النص.

ويبرز البعد الروحي للحب في الأجنحة المتكسرة من خلال تطور العلاقة بين الراوي وسلمى؛ إذ يتحول الصمت والنظرات إلى وسيلة للتفاهم الروحي تتجاوز حدود الكلام.

"كذا شاءت السماء، فخلوت بسلمى ليلا في منزل منفرد تخفره الأشجار، وتغمره السكينة، وتسير في جوانبه أخيلة الحب والطهر والجمال.

ومرت دقائق، وكلانا صامت حائر مفكر يترقب الآخر ليبدأ بالكلام. ولكن هل هو الكلام الذي يحدث التفاهم بين الأرواح المتحابة؟ هل هي الأصوات والمقاطع الخارجة من الشفاه والألسنة التي تقرب بين القلوب والعقول؟ أفلا يوجد شيء أسمى مما تلده الأفواه وأطهر مما تهتز به أوتار الحناجر؟ أليست هي السكينة التي تحمل شعاع النفس إلى النفس، وتنقل همس القلب إلى القلب؟ أليست هي السكينة التي تفصلنا عن ذواتنا فنسبح في فضاء الروح غير المحدود مقتربين من الملأ الأعلى، شاعرين بأن أجسادنا لا تفوق السجون الضيقة، وهذا العالم لا يمتاز عن المنفى البعيد؟

ونظرت سلمى إليَّ وقد باحت أجفانها بسرائر نفسها ثم قالت بهدوء سحري: تعال نخرج إلى الحديقة ونجلس بين الأشجار لنرى القمر طالعا من وراء الجبل.

فوقفت مطيعا وقلت ممانعًا: أليس الأفضل أن نبقى ههنا يا سلمى حتى يطلع القمر وينير الحديقة؟ أما الآن فالظلام يحجب الأشجار والأزهار، فلا نستطيع أن نرى شيئًا. فأجابت: إذا حجب الظلام الأشجار والرياحين عن العين، فالظلام لا يحجب الحب عن النفس ... كلمة واحدة لفظتها سلمى كرامة في تلك الليلة الهادئة أوقفتني بين ماضي ومستقبلي وقوف سفينة بين لجة البحار وطبقات الفضاء. كلمة واحدة معنوية قد أيقظتني من سبات الحداثة والخلو، وسارت بأيامي على طريق جديدة إلى مسارح الحب حيث الحياة والموت"(جبران، 2017، ص 25- 26).

تتجسد علاقة الرغبة في النص من خلال انجذاب الراوي وسلمى إلى بعضهما انجذابًا روحيًا عميقًا؛ فالراوي يمثل الذات الراغبة التي تبحث عن الحب والمعنى، بينما تمثل سلمى موضوع الرغبة ومصدر النور العاطفي والروحي. ويتضح ذلك في حديث الراوي عن (السكينة) التي تنقل (همس القلب إلى القلب)، مما يدل على أن العلاقة بينهما قائمة على التفاهم النفسي لا على الكلام الظاهر فقط، كما أن استجابة الراوي لسلمى وخروجه معها إلى الحديقة تكشف قوة تأثيرها عليه وارتباطه بها. ويؤكد هذا المشهد ما يذهب إليه جاك فونتاني من أن البعد العاطفي يتحقق بصورة غير مباشرة عبر الترتيب الفاعلي؛ إذ يقوم التواصل بين الشخصيات على الإحساس المشترك أكثر من اعتماده على الحوار المباشر(فونتاني، 2010، ص 98).

وقد استخدم الكاتب رموزًا ذات دلالات روحية وعاطفية؛ فالليل والحديقة والقمر ترمز إلى الصفاء والحب والتأمل، بينما يرمز الظلام إلى الغموض والخوف، غير أن سلمى تتجاوزه بقولها: "فالظلام لا يحجب الحب عن النفس"، لتصبح رمزًا للإيمان بالحب وقدرته على تجاوز العوائق.

وتكشف النصوص السابقة أن علاقة الرغبة تتمحور حول سعي الذات (الراوي) إلى بلوغ موضوع رغبتها (سلمى)، إلا أن هذا السعي لا يفضي إلى تحقق الوصال؛ بسبب العوائق الاجتماعية، فتظل الرغبة قائمة دون إنجاز، مما يعكس إخفاق الذات في تحقيق موضوع رغبتها ضمن البنية العاملية. ويلخص (الشكل 2) علاقة الرغبة كما تجلت في البنية العاملية للعمل السردي.

شكل (٢): علاقة الرغبة

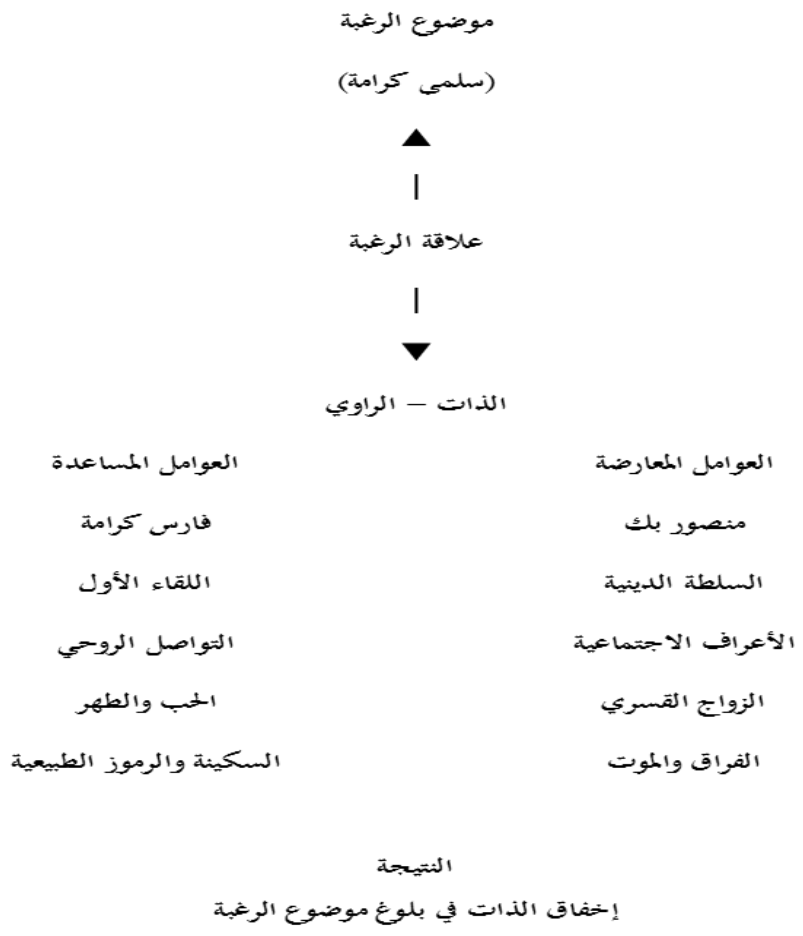

المبحث الثاني: علاقة التواصل

تتمثل علاقة التواصل في النموذج العاملي في انتقال القيم والمعاني بين المرسِل والمرسَل إليه، بما يسهم في توجيه الفعل السردي، والكشف عن الأبعاد الفكرية والوجدانية التي ينطوي عليها الخطاب السردي.

وتتجلى هذه العلاقة في الأجنحة المتكسرة، إذ تُبرز أثر الحب في تشكيل رؤية الإنسان للحياة، ويتحول الحب فيها إلى تجربة روحية تغيّر نظرة الشخصيات إلى العالم والطبيعة والوجود. ويكشف النص الآتي عن المرحلة التي عاش فيها الراوي حالةً من الصفاء والسعادة بسبب حبه لسلمى، قبل أن تتحول تلك المشاعر إلى حزن وألم بعد فقدانها.

"مر أسبوع وحب سلمى يجالسني في المساء منشدًا على مسمعي أغاني السعادة وينبهني عند الفجر ليريني معاني الحياة وأسرار الكيان. حُب علوي لا يعرف الحسد لأنه غني، ولا يوجع الجسد لأنه في داخل الروح. ميل قوي يغمر النفس بالقناعة، مجاعة عميقة تملأ القلب بالاكتفاء، عاطفة تولد الشوق ولكنها لا تثيره، فتون جعلني أرى الأرض نعيما والعمر حلمًا جميلا. فكنت أسير صباحًا في الحقول وأرى في يقظة الطبيعة رمز الخلود، وأجلس على شاطئ البحر وأسمع من أمواجه أغاني الأبدية، وأمشي في شوارع المدينة وأجد في طلعات العابرين وحركات المشتغلين محاسن الحياة وبهجة العمران. تلك الأيام مضت كالأشباح واضمحلت كالضباب، ولم يبق لي منها سوى الذكرى الأليمة؛ فالعين التي كنت أرى بها جمال الربيع ويقظة الحقول لم تعد تحدق إلى غير غضب العواصف ويأس الشتاء. والأذن التي كنت أسمع بها أغنية الأمواج لم تعد تصغي لغير أنَّة الأعماق وعويل الهاوية. والنفس التي كانت تقف متهيبة أمام نشاط البشر ومجد العمران لم تعد تشعر بغير شقاء الفقراء وتعاسة الساقطين. فما أحلى أيام الحب وما أعذب أحلامها! وما أمر ليالي الحزن وما أكثر مخاوفها!" (جبران، 2017، ص 32- 33).

تتجسد علاقة التواصل في النص من خلال التواصل الروحي العميق بين الراوي وسلمى؛ فالحب هنا لا يقوم على الحضور المادي وحده، بل على انسجام الأرواح وتبادل المشاعر الداخلية، وهو ما ينسجم مع مفهوم التواصل "الذي يعني أن تكون الذات المحبة موصولة مع الذات المحبوبة ومتصلة بها فعلا عبر وسائل وطرائق متعددة للوصل كإنصات المحبوب إلى حبيبه، أو التنقل مكانيا معه، أو انتظار لقائه، أو مدحه ومدح محاسنه... وغير ذلك من الأفعال"(علي، 2022، ص105). وقد ظهر ذلك في تأثير حب سلمى على الراوي، إذ أصبح يرى الطبيعة والحياة بصورة جميلة ومشرقة، وكأن سلمى نقلت إليه الإحساس بالجمال والمعنى. فالراوي يمثل الذات المتلقية لهذا التواصل الروحي، بينما تمثل سلمى مصدر الإلهام والنور العاطفي الذي يربطه بالحياة والكون.

وقد استخدم الكاتب رموزًا طبيعية مثل: الربيع والبحر والأمواج والحقول؛ للدلالة على الأمل والخلود والصفاء النفسي، ثم قابلها برموز العواصف والشتاء والهاوية التي تعبر عن الحزن واليأس بعد ضياع الحب. وقد أسهمت هذه الرموز في تجسيد أثر التواصل الروحي بين الذات وموضوعها، فجعلت من الحب قوةً تكشف جمال الوجود وتمنح الحياة معناها، بما يعزز البعد الدلالي لعلاقة التواصل في النص.

يكشف النص الآتي عن عمق التجربة الإنسانية من خلال الحب والمعاناة، ويبرز لحظة وداع مؤلمة بين الراوي وسلمى، حيث يمتزج الحب باليأس، وتظهر الشخصيات في حالة انكسار نفسي وروحي.

"وسكتت سلمى وظلت ملامحها تتكلم، ثم حَنَتْ رأسها وأَرْخَتْ ذراعيها، وانخفض هيكلها، كأن القوى الحيوية قد تركتها فبانت لناظري كغصن قصفته العاصفة وألقته إلى الحضيض ليجف ويندثر تحت أقدام الدهر، فأخذتُ يدها المثلجة بيدي الملتهبة، وقبَّلت أصابعها بأجفاني وشفتي، ولما حاولت تعزيتها بالكلام وجدتني أحرى منها بالتعزية والشفقة؛ فبقيت صامتا حائرًا متأملا، شاعرًا بتلاعب الدقائق بعواطفي، مصغيًا لأَنَّةِ قلبي في داخلي، خائفا من نفسي على نفسي. ... وقفنا للوداع، وقد وقف بيننا الحب واليأس شبحين هائلين؛ هذا باسط جناحيه فوق رأسينا، وذاك قابض بأظافره على عنقينا، هذا يبكي مرتاعًا، وذاك يضحك ساخرًا. ولما أخذت يد سلمى ووضعتها على شفتي متبركًا دَنَتْ مني ولثمت مفرق شعري، ثم

عادت فارتمت على المقعد الخشبي وأطبقت أجفانها وهمست ببطء: أشفق يا رب وشدد جميع الأجنحة المتكسرة"(جبران، 2017، ص 38- 39).

تتجسد علاقة التواصل في النص من خلال التواصل العاطفي والروحي العميق بين الراوي وسلمى، إذ لا يعتمد التفاهم بينهما على الكلام بقدر ما يقوم على النظرات والإشارات والمشاعر الصامتة. فإمساك الراوي بيد سلمى وتقبيل أصابعها، ثم لثمها مفرق شعره، يكشف عن تواصل وجداني صادق يحمل معاني الحزن والمحبة والشفقة. وتجسد هذه الحالة ما يشير إليه جاك فونتاني من أن العوائق التي تحول دون التواصل تولّد حالات عاطفية يختلط فيها الألم بالأمل، فتغدو المشاعر أبلغ من الألفاظ في التعبير عن التجربة الإنسانية(فونتاني، 2010، ص 113). كما يظهر أن كلا الشخصيتين تتبادلان الألم ذاته، حتى أصبح الصمت أبلغ من الكلام في التعبير عن مشاعرهما.

وقد وظّف الكاتب صورًا رمزية عديدة؛ فسلمى شُبهت بـ (غصن قصفته العاصفة)، وهي صورة ترمز إلى الضعف والانكسار أمام قسوة الحياة. كذلك يمثل (الحب واليأس) شبحين متقابلين يرمزان إلى الصراع الداخلي بين التمسك بالعاطفة والاستسلام للمصير المؤلم. أما عبارة (الأجنحة المتكسرة) في نهاية النص فترمز إلى الأرواح المقهورة والأحلام المحطمة.

ويكشف هذا النص أن التواصل يتجاوز حدود الحوار المباشر، ليتحول إلى تفاعل وجداني وروحي تُجسِّده الرموز والإشارات أكثر مما تُجسِّده الألفاظ، مما يضفي عليه كثافةً دلاليةً وجماليةً.

برزت التحولات النفسية التي تعيشها الشخصيات بين الحب والألم، في هذا النص الذي يُعبّر عن مرحلة مأساوية يلتقي فيها الراوي وسلمى في ظل مرض فارس كرامة واقتراب الموت، فتتحول ذكريات الحب والسعادة إلى مشاهد من الحزن والانكسار.

"فذات يوم سمعت باعتلال فارس كرامة، فتركت وحدتي وذهبت لعيادته ماشيًا على ممر منفرد بين أشجار الزيتون المتلمعة أوراقها الرصاصية بقطرات المطر، متنحيا عن الطريق العمومية حيث تزعج ضجة المركبات سكينة الفضاء. ... ولما دنوت منه سائلاً عن حاله، حوّل وجهه المهزول نحوي وظهر على شفتيه المرتجفتين خيال ابتسامة محزنة، وبصوت ضعيف خافت خلته آتيا من وراء الجدران قال: اذهب، اذهب يا ابني إلى تلك الغرفة وامسح دموع سلمى وسكّن روعها ثم عد بها إليَّ لتجلس بجانب فراشي... دخلت الغرفة المجاذية فوجدت سلمى منطرحة على مقعد وقد غمرت رأسها بزنديها وغرقت وجهها بالمساند، وأمسكت أنفاسها كيلا يسمع والدها نحيبها. فاقتربت منها ببطء ولفظت اسمها بصوت أقرب إلى التنهد منه إلى الهمس، فتحركت مضطربة كنائم تراوده الأحلام المخيفة، ثم استوت على مقعدها ونظرت إليَّ بعينين شاخصتين جامدتين كأنها ترى شبحًا في عالم الرؤيا، ولا تصدق حقيقة وجودي في ذلك المكان.

وبعد سكوت عميق أرجعنا بتأثيراته السحرية إلى تلك الساعات التي سكرنا فيها من خمرة الآلهة، مسحت سلمى دموعها بأطراف أناملها وقالت متحسرة: أرأيت كيف تبدلت الأيام؟ أرأيت كيف أضلنا الدهر فسرنا مسرعين إلى هذه الكهوف المفزعة؟ في هذا المكان جمعنا الربيع في قبضة الحب، وفي هذا المكان يجمعنا الآن الشتاء أمام عرش الموت، فما أبهى ذلك النهار! وما أشد ظلمة هذا الليل!" (جبران، 2017، ص 43- 44).

تتجسد علاقة التواصل في النص من خلال التواصل العاطفي العميق بين الراوي وسلمى، إذ يبدو التفاهم بينهما قائمًا على الإحساس المشترك بالألم أكثر من الكلام المباشر. فمجرد حضور الراوي وندائه اسم سلمى كان كافيًا لتحريك مشاعرها، كما أن صمتهما المشترك أعادهما إلى ذكريات الحب الماضية. وتظهر سلمى هنا شخصية تتقاسم مع الراوي الحزن والخوف، بينما يؤدي فارس كرامة دور الرابط الذي يجمعهما مرة أخرى في لحظة إنسانية مؤثرة.

وإلى جانب ذلك، رسم الكاتب رموزًا طبيعية ونفسية تعكس التحول من الفرح إلى المأساة؛ "فالربيع يعد علامة سيميائية توحي بالخير والعطاء والنماء، وهو زمن مغاير لزمن الشتاء الذي يؤشر لعكس ما سبق"(علي، 2022، ص109) ، في حين يوحي الطريق المنفرد وأشجار الزيتون المبتلة بقطرات المطر بجو من الحزن والتأمل والعزلة، بما ينسجم مع الحالة النفسية التي تعيشها الشخصيات ويعمق الدلالة السيميائية للنص.

يتضح من المقاطع السابقة أن علاقة التواصل بين الراوي وسلمى تقوم على التفاعل الروحي والعاطفي العميق، وتتجلى في النظرات والصمت والذكريات أكثر من الحوار المباشر. غير أن هذا التواصل لا يكتمل، إذ ينتهي في المسار السردي إلى علاقة انقطاع بعد زواج سلمى من منصور بك غالب، فتفقد الذات موضوع رغبتها، ويتحول التواصل إلى انفصال، مما يرسخ البعد المأساوي. ويبين (الشكل 3) علاقة التواصل في ضوء البنية العاملية للعمل.

شكل (3): علاقة التواصل

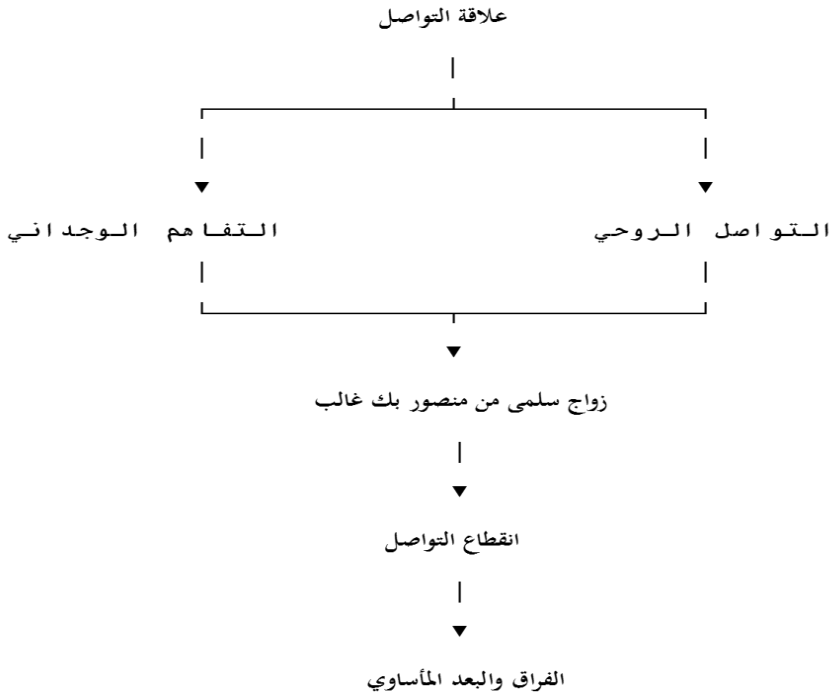

المبحث الثالث: علاقة الصراع

تقوم علاقة الصراع في النموذج العاملي على القوى والعوامل التي تعترض مسار الذات في سعيها إلى تحقيق موضوع القيمة، سواء أكانت هذه القوى شخصيات أم ظروفًا اجتماعية أو نفسية، فتسهم في تعقيد الفعل السردي وتوجيه مساره.

وتبرز هذه العلاقة في الأجنحة المتكسرة من خلال الصراع بين الحب الصادق والقيود الاجتماعية التي تتحكم في مصير الإنسان، ويكشف النص الآتي عن معاناة سلمى النفسية بعد إجبارها على الزواج من رجل لا تحبه، مما يجعل المقطع من أبرز النصوص التي تجسد علاقة الصراع في العمل.

"فأجابت والكلام يتدفق بسرعة من بين شفتيها المرتعشتين: إن ظمأ الروح أعذب من ارتواء المادة، وخوف النفس أحب من طمأنينة الجسد .... ولكن اسمع يا حبيبي، اسمعني جيدا، أنا واقفة الآن في باب حياة جديدة لا أعرف عنها شيئًا. أنا مثل عمياء تتلمس بيدها الجدران مخافة السقوط. أنا جارية أنزلني مال والدي إلى ساحة النخاسين فابتاعني رجل من بين الرجال. أنا لا أحب هذا الرجل لأني أجهله، وأنت تعلم أن المحبة والجهالة لا تلتقيان، ولكنني سوف أتعلم محبته، سوف أطيعه وأخدمه وأجعله سعيدا، سوف أهبه كل ما تقدر المرأة الضعيفة أن تهب الرجل القوي. أما أنت فلم تزل في ربيع العمر، أمامك الحياة طريقا واسعة مفروشة بالأزهار والرياحين، سوف تخرج إلى ساحة العالم حاملا قلبك مشعلا متقدًا، سوف تفكر بحرية، وبحرية تتكلم وتفعل، سوف تكتب اسمك على وجه الحياة لأنك رجل، سوف تعيش سيدًا لأن فاقة والدك لا تجعلك عبدًا، وأمواله لا تنزل بك إلى سوق النخاسين حيث تباع البنات وتُشرى، سوف تقترن بالصبية التي تختارها لنفسك من بين الصبايا، فتُسكنها صدرك قبل أن تُسكنها منزلك، وتشاركها بأفكارك قبل أن تساهمها الأيام والليالي"(جبران، 2017، ص 35).

تتجسد علاقة الصراع في النص من خلال الصراع بين رغبة سلمى في الحب والحرية، وبين سلطة المجتمع والمال التي فرضت عليها واقعًا لا تريده. فسلمى تحب الراوي، لكنها تجد نفسها عاجزة عن مقاومة التقاليد، لذلك تبدو ممزقة بين مشاعرها الداخلية وواجبها المفروض عليها. كما يظهر الصراع في المقارنة بين حرية الرجل وقيود المرأة؛ فالراوي قادر على اختيار حياته ومستقبله، بينما تُحرم سلمى من هذا الحق؛ بسبب الأعراف الاجتماعية.

وقد استخدم الكاتب رموزًا تعبر عن القهر والضياع؛ فتشبيه سلمى نفسها بـ(العمياء) يرمز إلى الخوف من المستقبل، بينما ترمز (ساحة النخاسين) إلى استعباد المرأة وتحويلها إلى سلعة تباع وتُشترى. في المقابل ترمز (الأزهار والرياحين) إلى الحرية والحياة الجميلة التي يتطلّع إليها الراوي.

ويبرز هذا المشهد أن الصراع ينشأ عن تقابل رغبة الذات مع القوى المعارضة التي تحول دون تحققها، فتتجسد المأساة الإنسانية من خلال صور ورموز تعمق دلالته السيميائية.

يصور النص الآتي مرحلة ما بعد زواج سلمى من منصور بك غالب، حيث تتحول مظاهر الفرح الظاهرة إلى معاناة داخلية وحياة مليئة بالحزن والخيبة، مما يجعل المقطع تجسيدًا واضحًا لعلاقة الصراع في العمل.

"وتزوج منصور بك غالب من سلمى، فسكنا معا في منزل فخم قائم على شاطئ البحر في رأس بيروت حيث يقطن وجهاء القوم والأغنياء، وبقي فارس كرامة وحده في ذلك البيت المنفرد بين الحدائق والبساتين انفراد الراعي بين أغنامه، ومضت أيام العرس وانقضت ليالي الأفراح، ومرّ الشهر الذي يدعوه الناس عسلا، تاركا وراءه شهور الخل والعلقم، مثلما تترك أمجاد الحروب جماجم القتلى في البرية البعيدة ... إن بهرجة الأعراس الشرقية تصعد بنفوس الفتيان والصبايا صعود النسر إلى ما وراء الغيوم، ثم تهبط بهم هبوط حجر الرحى إلى أعماق اليم، بل هي مثل آثار الأقدام على رمال الشاطئ لا تلبث أن تمحوها الأمواج"(جبران، 2017، ص 41- 42).

تتجسد علاقة الصراع في النص من خلال تعارض المظاهر الخارجية للسعادة مع الحقيقة النفسية المؤلمة التي تعيشها الشخصيات، فزواج سلمى لم يكن نتيجة حب واختيار، بل نتيجة سلطة المال والمكانة الاجتماعية. كما يظهر الصراع النفسي في شعور الراوي بالحزن والانكسار، ويظهر الصراع الاجتماعي في خضوع سلمى لزواج فرضته التقاليد والمصالح. أما فارس كرامة فيبدو وحيدًا بعد فقد ابنته، مما يعمّق الإحساس بالمأساة داخل السرد.

واستعان الكاتب بصور رمزية متعددة؛ فـ (شهور العسل) تحولت إلى (شهور الخل والعلقم)، وهي صورة ترمز إلى تحول الحياة الزوجية من الوهم إلى الألم. كذلك شبّه الأعراس الشرقية بأمجاد الحروب التي تخلّف (جماجم القتلى)، في

دلالة على أن الفرح الظاهري يخفي وراءه ضحايا نفسيين وإنسانيين. كما ترمز الأمواج التي تمحو آثار الأقدام إلى زوال السعادة وسرعة انقضاء الأحلام.

وتكشف هذه الصور الرمزية عن فاعلية العلامات السيميائية في بناء المعنى، وهو ما يتوافق مع ما يقرره شلواي عمار بقوله: "فالسيمياء بهذا التصور تمثل الدرجة الأعمق في الوعي المعرفي وفي قدرة الإنسان على اكتساب المعلوم من المجهول وفي التصنيف الواعي الذي ينظم المعرفة، بل تتجاوز ذلك إلى فهم الواقع وخلقه باستمرار فهي تواصل وإبداع"(شلواي، 2000، ص22). وبذلك تتجاوز هذه العلامات وظيفتها الوصفية لتسهم في إنتاج الدلالة وكشف الرؤية التي ينهض عليها النص.

يصور النص القادم المشهد الأخير من حياة سلمى بعد وفاتها ووفاة طفلها، حيث يبلغ الصراع ذروته، ويتحول الحب إلى حزن وفقد وانكسار.

"في اليوم التالي كفنت سلمى بأثواب عرسها البيضاء، ووضعت في تابوت موشًّى بالمخمل الناصع. أما طفلها فكانت أكفانه أقمطته وتابوته ذراعي أمه وقبره صدرها الهادئ. حملوا الجثتين في نعش واحد، ومشوا ببطء متلف يشابه طرقات القلوب في صدور المنازعين، فسار المشيعون وسرت بينهم، وهم لا يعرفونني ولا يدرون ما بي.

بلغوا المقبرة فانتصب المطران بولس غالب يرتل ويعزم، ووقف الكهان حوله ينغمون ويسبحون، وعلى وجوههم الكالحة نقاب من الخلو والغفول. ولما أنزلوا التابوت إلى أعماق الحفرة همس أحد الواقفين قائلا: هذه أول مرة رأيت فيها جسدين يضمهما تابوت واحد ...

وقال آخر: كأن طفلها قد جاء ليأخذها وينقذها من مظالم زوجها وقساوته.

وقال آخر: تأملوا بوجه منصور بك فهو ينظر إلى الفضاء بعينين زجاجيتين كأنه لم يفقد زوجته وطفله في يوم واحد.

وقال آخر: غدًا يزوجه عمه المطران ثانية من امرأة أخرى أوفر ثروة وأقوى جسما. وظل الكهان يرتلون ويسبحون حتى فرغ حفار القبور من ردم الحفرة، فأخذ المشيعون إذ ذاك يقتربون واحدًا واحدًا من المطران وابن أخيه، يصبرونهما ويواسونهما بمستعذبات الكلام، أما أنا فبقيت واقفًا منفردًا وحدي، وليس من يعزيني على مصيبتي، كأن سلمى وطفلها لم يكونا أقرب الناس إليَّ.

عاد المشيعون وبقي حفار القبور منتصبا بجانب القبر الجديد وفي يده رفشه ومحفره، فدنوت منه وسألته قائلا: أتذكر أين قبر فارس كرامة؟

فنظر إليَّ طويلا ثم أشار نحو قبر سلمى وقال: في هذه الحفرة قد مدَّدتُ ابنته على صدره، وعلى صدر ابنته مددت طفلها وفوق الجميع قد وضعت التراب بهذا الرفش.

فأجبته: وفي هذه الحفرة أيضًا قد دفنت قلبي أيها الرجل، فما أقوى ساعديك! ولما توارى حفار القبور وراء أشجار السرو، خانني الصبر والتجلد فارتميت على قبر سلمى أبكيها وأرثيها"(جبران، 2017، ص 64- 65).

تتجسد علاقة الصراع في النص من خلال الصراع بين الحب الصادق والقوى الاجتماعية والدينية التي أسهمت في مأساة سلمى. فالراوي يعيش صراعًا نفسيًا حادًا؛ بسبب فقدان محبوبته، إذ "إن الموت في المقطع السابق هو علامة سيميائية تؤشر على أن كل الطرق موصدة أمام الذات"(علي، 2022، ص108)، بينما تكشف أقوال المشيعين عن صراع اجتماعي يتمثل في ظلم منصور بك وقسوة المجتمع الذي جعل المال والنفوذ أهم من المشاعر الإنسانية. كما يظهر صراع قيمي بين المظاهر الدينية التي يمثلها المطران والكهنة وبين غياب الرحمة الحقيقية، إذ بدت الطقوس الدينية شكلية وخالية من الإحساس الإنساني.

وقد استخدم الكاتب رموزًا حزينة وعميقة الدلالة؛ فالكفن الأبيض يرمز إلى البراءة والطهر، بينما يرمز اجتماع الأم وطفلها في نعش واحد إلى وحدة الألم والمصير. كذلك ترمز العينان الزجاجيتان إلى القسوة والجمود العاطفي، في حين تمثل أشجار السرو رمزًا للحزن والموت. أما قول الراوي: "وفي هذه الحفرة أيضًا قد دفنت قلبي" فيجعل القبر رمزًا لفناء الحب والأمل معًا.

وتتجلى علاقة الصراع في النصوص المختارة في مواجهة الحب الصادق لقوى المجتمع والمال والسلطة الدينية، وهي قوى تحول دون تحقق رغبة الذات واتصالها بموضوعها، حتى يبلغ الصراع ذروته بوفاة سلمى، لينتهي بانتصار القوى المعارضة، وإخفاق الذات في بلوغ موضوع رغبتها، بما يؤكد غلبة القوى المعارضة على مسار السرد. ويعرض (الشكل 4) البناء العاملي لعلاقة الصراع.

شكل (4): علاقة الصراع

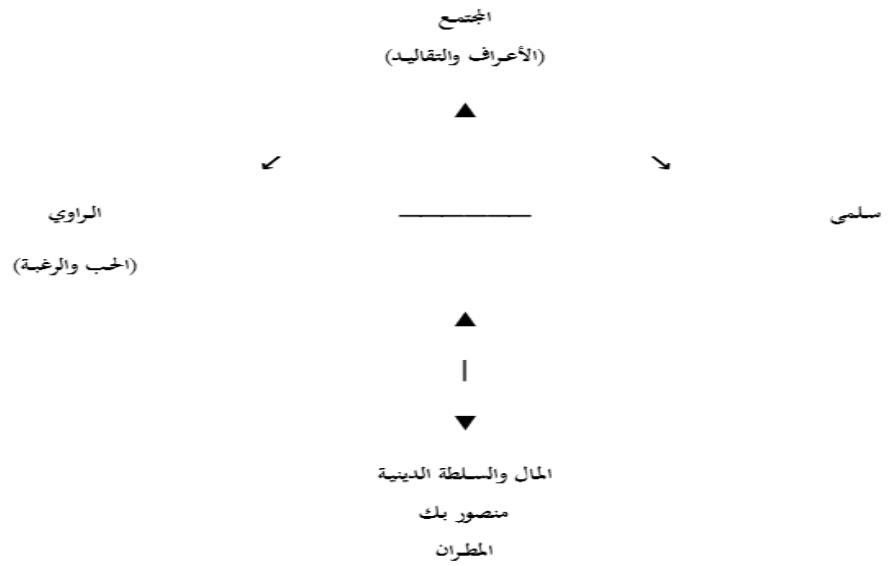

وقد أسهمت العلاقات العاملية في تجسيد النهاية المأساوية التي يقوم عليها العمل؛ إذ تكشف تفاعل علاقات الرغبة والتواصل والصراع عن إخفاق الذات في بلوغ موضوع رغبتها بفعل القوى المعارضة التي تحول دون تحقق الاتصال. ومن ثم يغدو الحب رمزًا للحياة والصفاء الروحي، في حين يصبح الفقد والانفصال رمزًا للحزن والموت. ويكشف هذا التقابل بين الاتصال والانفصال عن البنية الدلالية العميقة للنص؛ إذ يرتبط الاتصال بالحياة والسعادة وتحقيق الرغبة، في حين يقترن الانفصال بالألم والفقد والزوال (علي، 2022، ص106- 110). ويجمل (الشكل 5) العلاقات العاملية ودورها في تشكيل البنية الدلالية للنص.

شكل (5): العلاقات العاملية في النص

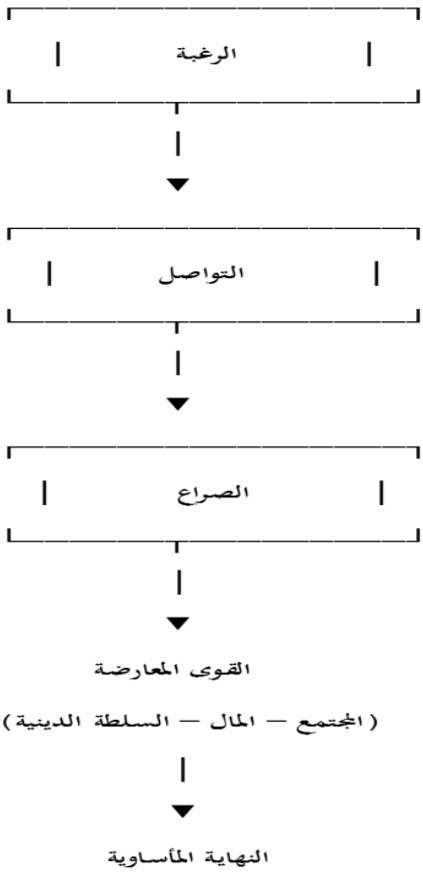

ومن الجانب السيميائي الدلالي، حملت أسماء الشخصيات دلالات مرتبطة بأدوارها داخل النص؛ فاسم سلمى يوحي بالسلام والسكينة، بينما يدل اسم منصور على القوة والغلبة، في حين ارتبط اسم الراوي بدور المواساة والدعم النفسي. وبذلك يكشف العمل، من خلال شخصياته وعلاقاته، عن صراع بين الحب والسلطة، وبين الحرية والقيود الاجتماعية، وهو ما يجعل الشخصيات عناصر دلالية فاعلة تسهم في بناء المعنى العميق للنص السردي(بلوافي، 2017، ص66- 71؛ علي، 2022، ص120- 121).

النتائج:

في ضوء التحليل العاملي والسيميائي، يتضح أن الأجنحة المتكسرة قامت على بناء فني متماسك، تجاوزت فيه الشخصيات وظيفتها السردية لتغدو رموزًا تجسد دلالات الحب والفقد والصراع الإنساني، وقد أسفر التحليل عن النتائج الآتية:

كشفت علاقة الرغبة عن سعي الراوي وسلمى إلى تحقيق الحب والانسجام الروحي، غير أن هذه الرغبة اصطدمت بقيود المجتمع والسلطة والمال، فآلت إلى الإخفاق.

كما أظهرت علاقة التواصل بين الراوي وسلمى ارتباطًا روحيًا وعاطفيًا عميقًا تجلّى في الصمت والنظرات أكثر من الحوار المباشر، مما أكسب العمل بعدًا نفسيًا وعاطفيًا، غير أن هذا التواصل انقطع بزواج سلمى من منصور بك غالب، فتحولت علاقة الحب إلى تجربة مأساوية.

أما علاقة الصراع فقد شكّلت محور العمل، إذ تجلّت في مواجهة الحب لقوى المجتمع والمال والسلطة الدينية، مما حال دون تحقق رغبة الذات واتصالها بموضوعها. وانتهى الصراع بوفاة سلمى وانتصار القوى المعارضة، وغدت سلمى ضحية هذا الصراع، مما أكد هيمنة القوى المعارضة وإخفاق الذات في بلوغ موضوع رغبتها.

كما أبرز التحليل السيميائي كثافة الرموز والدلالات في العمل، إذ وظّف الكاتب عناصر الطبيعة مثل: الربيع والقمر والبحر والزهور؛ للتعبير عن الحب والطهر والأمل، في مقابل رموز الشتاء والظلام والعواصف والقبر، التي عبّرت عن الحزن والانكسار والموت، مما منح العمل عمقًا فنيًا وإنسانيًا.

التوصيات

يوصي الباحث بدراسة الأجنحة المتكسرة في ضوء المستويات السيميائية الأخرى عند غريماس؛ للكشف عن دلالات ومعانٍ جديدة، وإبراز ما يتضمنه النص من جوانب جمالية وفنية تسهم في فهمه بصورة أعمق.

المراجع

بلوافي، م. (2017). البنية الفنية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران: قراءة في الحدث والشخصية، *مجلة إشكالات*، *6*(3)، 59- 74.

بنكراد، س. (2001). *السيميائيات السردية: مدخل نظري*، منشورات الزمن.

جبران، ج. خ. (2017). *الأجنحة المتكسرة*، مؤسسة هنداوي.

علي، س. ف. (2022). سيميائية الأهواء في قصة الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران"، *المجلة العلمية لكلية الآداب*، *25*(82)، 67- 138.

عمار، ش. (2000). *السيمياء: المفهوم والآفاق*، محاضرات الملتقى الوطني الأول. جامعة محمد خيضر بسكرة- كلية الآداب والعلوم الاجتماعي.

غريماس. (2018). *سيميائيات السرد* (عبد المجيد نوسي، ترجمة؛ ط.1)، المركز الثقافي العربي.

غريماص، كورتيس وآخرون. (2014). *المنهج السيميائي: الخلفيات النظرية وآليات التطبيق* (عبد الحميد بورايو، ترجمة؛ ط.1) دار التنوير.

فونتاني، ج. (2010). *سيمياء المرئي* (علي أسعد، ترجمة؛ ط.2). دار الحوار.

لحمداني، ح. (1991). *بنية النص السردي* (ط.1). المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

بن مالك، ر. (د.ت). *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص*، دار الحكمة.

معروف، م. م. (2021). فضاء الحب والموت في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران: قراءة تحليلية نفسية"، *مجلة القراءة والمعرفة*، ع241، 53- 77.

نوسي، ع. (2002). *التحليل السيميائي للخطاب الروائي* (ط.1). شركة النشر والتوزيع المدارس.

واصل، ع. (2023). رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيمياء العواطف. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (33)،.893-924، https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840

Reference

Balwāfī, M. (2017). Al-bunyah al-fanniyyah fī riwāyat *Al-ajniḥah al-mutakassirah* li-Jubrān Khalīl Jubrān: Qirāʾah fī al-ḥadath wa-al-shakhṣiyyah [The artistic structure in Gibran Khalil Gibran's *The Broken Wings*: An analysis of the event and character]. *Majallat Ishkālāt, 6*(3), 59–74. [in Arabic]

Binkrād, S. (2001). *Al-sīmiyāʾiyyāt al-sardiyyah: Madkhal naẓarī* [Narrative semiotics: A theoretical introduction]. Manshūrāt al-Zaman. [in Arabic]

Jubrān, J. K. (2017). *Al-ajniḥah al-mutakassirah* [The Broken Wings]. Hindawi Foundation. [in Arabic]

ʿAlī, S. F. (2022). Sīmiyāʾiyyat al-ahwāʾ fī qiṣṣat *Al-ajniḥah al-mutakassirah* li-Jubrān Khalīl Jubrān [The semiotics of passions in Gibran Khalil Gibran's *The Broken Wings*]. *Al-Majallah al-ʿIlmiyyah li-Kulliyyat al-Ādāb, 25*(82), 67–138. [in Arabic]

ʿAmmār, Sh. (2000). *Al-sīmiyāʾ: Al-mafhūm wa-al-āfāq* [Semiotics: Concept and perspectives]. Proceedings of the First National Symposium, University of Mohamed Khider Biskra, Faculty of Arts and Social Sciences. [in Arabic]

Greimas, A. J. (2018). *Sīmiyāʾiyyāt al-sard* [Narrative semiotics] (ʿAbd al-Majīd Nūsī, Trans.; 1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī. [in Arabic]

Greimas, A. J., Courtés, J., et al. (2014). *Al-manhaj al-sīmiyāʾī: Al-khalfiyyāt al-naẓariyyah wa-ālīyāt al-taṭbīq* [The semiotic method: Theoretical foundations and mechanisms of application] (ʿAbd al-Ḥamīd Būrāyū, Trans.; 1st ed.). Dār al-Tanwīr. [in Arabic]

Fontanille, J. (2010). *Sīmiyāʾ al-marʾī* [Semiotics of the visible] (ʿAlī Asʿad, Trans.; 2nd ed.). Dār al-Ḥiwār. [in Arabic]

Laḥmadānī, Ḥ. (1991). *Bunyat al-naṣṣ al-sardī* [The structure of the narrative text] (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Bin Mālik, R. (n.d.). *Qāmūs muṣṭalaḥāt al-taḥlīl al-sīmiyāʾī li-al-nuṣūṣ* [Dictionary of semiotic analysis terminology for texts]. Dār al-Ḥikmah. [in Arabic]

Maʿrūf, M. M. (2021). Faḍāʾ al-ḥubb wa-al-mawt fī riwāyat *Al-ajniḥah al-mutakassirah* li-Jubrān Khalīl Jubrān: Qirāʾah taḥlīliyyah nafsiyyah [The space of love and death in Gibran Khalil Gibran's *The Broken Wings*: A psychoanalytical reading]. *Majallat al-Qirāʾah wa-al-Maʿrifah*, (241), 53–77. [in Arabic]

Nūsī, ʿAbd al-Majīd. (2002). *Al-taḥlīl al-sīmiyāʾī li-al-khiṭāb al-riwāʾī* [Semiotic analysis of narrative discourse] (1st ed.). Sharikat al-Nashr wa-al-Tawzīʿ al-Madāris. [in Arabic]

Wasel, E. (2023). Novel Belad Al-Qaied (The Commander's Country) A study in light of the semiotics of emotions. *Humanities and Educational Sciences Journal, 33*. https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840, [in Arabic].